لا تعجل في هذا الآفة

الكامل المولى حسام الدين حسين بن حسن بن حامد التبريزي المشتهر بأم ولد
انما لقب بذلك لانه تزوج ام ولد المولى فخر الدين العجمي كان رحمه الله عالما صالحا
نقيا تقيا مشتغلا بنفسه منقطعا عن الخلايق وكان يصرف اوقاته في العلم
والعبادة وقد طالع كثيرا من الكتب وصححها من اولها الى اخرها وكتب الفوائد
المتعلقة بها في حواشيها وصار مدرسا في بعض المدارس ثم اعطاه السلطان
محمد خان احدى المدارس الثمان وكان يحبه لسلامة فطرته وصلاح نفسه حكى لي بعض
اولاده انه رجا منه السلطان محمد خان قدام بيتنا ذاهبا الى زيارة ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه ويخرج هو الى الباب ويسلم عليه ويقدم اليه شربة ويقول
السلطان محمد خان والله اشرب هذه الشربة وينا وله والدي بيده فيشرب
منها ثم يسلم عليه ويذهب وكان يحسن اليه احسانا عظيما روى ان السلطان
محمد خان خرج من قسطنطينية لاجل الجهاد والعلماء معه والطبول تضرب خلفه قال
بعض العلماء ما الحكمة في امر المؤمنين بالايمان في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
آمنوا بالله ورسوله فقال السلطان محمد خان ايها العجمي بين الحكمة فيه قال يجيب
عنها هذه الطبول تقول دم دم والمراد بقوله تعالى آمنوا دوموا على الايمان فتعجب
السلطان محمد خان هذا الكلام واستحسنه ومع هذا الفضل كان يغلب عليه الغفلة
في امور الدنيا حتى انه كان لا يهتدي الى مدرسته من المدارس الثمان لو لم يوجد من يدله
عليها حكى المولى الوالد رحمه الله كنا نقرا يوما عند المولى علاء الدين العربي في احدى
المدارس الثمان المذكورة في اثناء الدرس فنظرنا فاذا هو المولى المذكور قد دخل
موضع الدرس ولما عرف انه غير مدرسته رجع فضحك المولى العربي وقال لم يوجد دليل
المولى عنده ولهذا اشتبهت عليه مدرسته روى انه ذهب يوما الى السلطان
محمد خان يريد ان يقبل يده فناوله كفه وقال ايها المولى الى اي شيء اشرت بهذا

قال الى مدرسة ايا صوفيا وايا صوفيا في اللغة اليونانية اسم لذلك الموضع الذي
هنا كانت فيه المدرسة المذكورة وكذلك ايا اسم لراحة اليد في اللغة التركية
فاستحسن السلطان محمد خان هذا الكلام واعطاه تلك المدرسة وكان له كتب رحمه كثيرة
غاية الكثرة لانه كان يشتري بكل ما فضل من معاشه الكتب ولا يزول يطالعها ويصرف
اوقاته فيها نور الله مرقده وفي فراديس الجنان ارقده ومنهم العالم العامل
والفاضل الكامل المشهور بابن المعرف نور الله مرقده كان رحمه من ولاية بالي كسرى
قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى خضر بيك ابن جلال الدين ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان ونال عنده القبول التام
واحبه محبة عظيمة يروى انه قال في حقه لولا صحبتي معه لما صحت عقيدتي وكان
يثني عليه ثناء جميلا ويكرمه اكراما عظيما وقد عمي في اخر عمره وما ترك السلطان
بايزيد خان صحبته الى ان توفي نور الله مضجعه ومنهم العالم الفاضل الكامل
المولى محي الدين المشتهر ببير اوج واللقب المذكور انما يطلق على من اصابته جراحة
قرأ على بعض العلماء وصار مدرسا ببعض المدارس ثم صار قاضيا بمدينة ادرنة
ولكن لم يكن له سيرة حسنة في قضائه فعزل عن ذلك ثم صار معلما للسلطان بايزيد خان
ثم عزل عن ذلك لامر جرى بينهما واعطاه قضاء مدينة ادرنة ثانيا ثم عزله عن ذلك
وعين له كل يوم مائتي درهم وعاش على ذلك الى ان توفي رحمه الله عليه وله حواش على
شرح العقايد للعلامة التفتازاني ومنهم العالم الفاضل الكامل المولى
بهاء الدين ابن الشيخ العارف بالله تعالى الواصل في طريق الحق الى غاية متمناه
المرشد الكامل لطف الله من خلفاء قطب العارفين مرشد السالكين ومنقذ
الهالكين بركة الله بين المسلمين الشيخ حاجي بيرام قدس الله سره العزيز كان رحمه الله
عالما فاضلا شديد الذكاء قوي الطبع قسم اوقاته بين العلم والعبادة واشتغل

Copyright © King Saud University